المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- التَّركيبُ في القِراءاتِ (مفهُومُهُ، ونشأتُهُ، وحُكمُهُ)
  د. علي بن عبد القادر بن شيخ علي سيت
- اسمُ الله (الرَّؤُوْفِ) في القُرآنِ الكريم (دِراسةٌ مَوضُوعيَّةٌ)
  د. رقيةَ بنت محمد بن سالم باقيس
- النِّبراسُ في مَقاصِدِ القُرآنِ مِن خِلالِ آيةِ: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾
  د. مسعد بن مساعد الحسيني
- تَعَقُّباتُ ابنُ جُزَيّ عَلى الزَّمخَشَري في تَفسيرِ القُرآنِ الكريمِ (دِرَاسةٌ مُقارَنَةٌ)
  أ.د شايع بن عبده بن شايع الأسمري
- إعلالُ المُحدِّثين بِذِكرِهِم: الحَمْلُ عَلَى «رَاوٍ» أو «جمَاعَة» (دِراسةٌ نَظَريَّةٌ تَطبيقيَّةٌ تحليليَّةٌ)
  د. وائل حمود هزاع ردمان
- مَدلُولُ أَمرِ النَّاقِدِ بالكِتابةِ عنِ الرَّاوي بِعبارةِ: ((اُكتُبْ عَنْهُ)) (دِرَاسَةٌ نَظَريَّةٌ تَطبيقيَّةٌ)
  د. مصطفى بن محمد محمود مختار

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الثامن - السنة الرابعة - رجب ١٤٤٢هـ - فبراير ٢٠٢١م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

اسمُ اللّهِ (الرَّؤُوْفِ) في القُرآنِ الكريمِ

(دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)

د. رقية بنت محمد بن سالم باقيس

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

rm.bagais@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

دراسة اسم الله (**الرؤوف**) في القرآن الكريم، دراسة موضوعية.

هدف البحث:

البحث في اسم الله (**الرؤوف**)، واستخراج الدلالات والحكم من آيات القرآن الكريم الوارد فيها، بغرض الوصول للتدبر الأمثل، والهداية إلى تحقيق الإيمان والعبودية لله، والوصول لمواطن الإعجاز في القرآن الكريم، والكشف عن الأسرار البلاغية فيه.

مشكلة البحث:

ما الآيات التي ورد فيها اسم الله (**الرؤوف**) في القرآن الكريم، وما الذي اقترن بهذا الاسم سواء الرحمة أو العباد، ومن اتصف به من البشر؟ وما الأسرار والنكات البلاغية المستنبطة من الدراسة؟

نتائج البحث:

إثبات أن أسماء الله كلها أسماء حُسن وكمال، فإذا جاء الاسم منفرداً دل على حسن وكمال، وإذا اقترن باسم آخر دل على حسن فوق حسن، وكمال فوق كمال، واسم الله (**الرؤوف**) اسم يدل على كمال الوصف بالعطف والحنان والرأفة والرحمة، فالله المتعطف على المذنبين والمبالغ في رحمته بكل أمور العباد الدينية والدنيوية.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

الرؤوف، اقتران، موضوع، القرآن الكريم.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الرؤوف الرحيم، الموصوف بكمال الرحمة وسعة البر والإحسان، وكثرة المواهب والرأفة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن معرفة أسماء الله تعالى الحسنى الواردة في كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والحرص على معرفة معانيها والتعبد لله تعالى بها مما يحقق الإيمان والعبودية والإحسان وتقوى الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

ومن أعظم مجالات التدبر، تدبر آيات القرآن الكريم المتعلقة بأسماء الله وصفاته، سواء جاءت منفردة أو مقترنة بغيرها، مما ختمت بها كثير من آيات القرآن الكريم على اختلاف موضوعاتها، فهي من أعظم السبل إلى تدبره والوقوف على مواطن إعجازه والكشف عن بلاغته وأسراره.

وأسماء الله الحسنى التي ختمت بها أكثر آيات القرآن الكريم، جاءت على أكمل وجه في تناسبها بسياق الآية وموضوعها.

ومن هذه الأسماء الحسنى الواردة في كتاب الله اسم **(الرؤوف)**، وقد ورد في عشر آيات، اقترن في ثمان آيات منها بالرحمة، واقترن بالعباد في آيتين.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، رغبت في الكتابة فيه وجمع شتاته، وإبراز ما فيه من أسرار ونكات لطيفة، وحكم بلاغية.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب، أُجمِلها فيما يلي:

- تعلقه بكتاب الله تعالى وتفسيره، وكفى به شرفا وعلماً.

- أن هذا الموضوع متعلق بمعرفة أسماء الله الحسنى الواردة في كتابه والتي ختمت بها بعض آياته، ومعرفة الأسماء الحسنى من الأمور التي لا يتم الإيمان بالله إلا بها، ومعرفتها وفهمها مما يزيد إيمان العبد بربه وتعلقه به حبا وتقربا إليه بدعائه وعبادته.

- معرفة إعجاز القرآن الكريم والوقوف على بلاغته وأسراره الكامنة من خلال معرفة هذا الاسم الجليل وسر اقترانه بغيره، وفي هذا تدبر وتأمل وغوص في أسرار كتاب الله الكريم.

- حاجة المكتبة القرآنية إلى مثل هذه الأبحاث التي تُعنى بإبراز جانب من جوانب الإعجاز البياني في ألفاظ آيات القرآن الكريم.

فلهذه الأسباب وغيرها عقدت العزم على كتابة هذا البحث، وأسأل الله التوفيق والسداد والقبول.

الدراسات السابقة:

قمت بالبحث عن الدراسات السابقة من خلال البحث في المواقع الإلكترونية، وفي المكتبات المركزية، ومراسلة الأساتذة والباحثين المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه، وخلصت إلى ما يلي:

لم أجد دراسة علمية اعتنت ببحث اسم الله (**الرؤوف**) ودراسته دراسة تفسيرية تحليلية استنباطية.

وجدت مادة البحث متوافرة ومتناثرة في كتب التفسير وكتب شروح أسماء الله الحسنى، ولم تُفرد وتُدرس بطريقة علمية وافية تثري الموضوع وتجمع أطرافه، وهي دراسة جديرة بالاهتمام والإفراد، واستخراج ما فيها من أسس عقدية وإيمانية وتفسيرية وبلاغية.

وجدت بحثا علميا بعنوان "**اسم الله اللطيف واقترانه بالخبير**"، أ.د. يوسف الشبل، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، احتوى على كثير من الأسس التي ذكرتها في بحثي واستفدت منه في ذلك.

وعليه قمت في بحثي بجمع أطراف الموضوع وترتيبه علميا كما في خطة البحث.

خطة البحث:

جاء البحث في: **مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، والمصادر والمراجع**.

١. **المقدمة**: اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع.

٢. **المبحث الأول: تعريف اسم الله (الرؤوف) ودلالته، وفيه مطلبان:**

- **المطلب الأول**: تعريف اسم الله **(الرؤوف)** ودلالته.
- **المطلب الثاني**: القراءات الواردة في اسم الله **(الرؤوف)**.

٣. **المبحث الثاني: اسم الله (الرؤوف) مقترنا وغيرَ مقترنٍ، وفيه مطلبان:**

- **المطلب الأول**: اسم الله **(الرؤوف)** مقترنا بالرحمة.
- **المطلب الثاني**: اسم الله **(الرؤوف)** غيرَ مقترن.

٤. المبحث الثالث: صفة الرأفة من صفات الكمال الإنساني

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول**: وصف الرأفة للنبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- **المطلب الثاني**: وصف الرأفة لأتباع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- **المطلب الثالث**: وصف الرأفة للمؤمنين.

٥. الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

٦. المصادر والمراجع.

المنهج المتّبع في كتابة البحث:

سلكتُ في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان على النحو التالي:

- **أولاً**: حصر الآيات التي ورد فيها اسم الله (**الرؤوف**)، ودرستها دراسة تفسيرية موضوعية، مع إبراز ما فيه من أسرار بيانية وبلاغية ولطائف دقيقة أشارت إليها الآيات وذكرها أهل التفسير.
- **ثانياً**: عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- **ثالثاً**: تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها.
- **رابعاً**: التعريف بالأعلام تعريفا موجزاً.
- **خامساً**: توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها.
- **سادساً**: وضع فهرس للمصادر والمراجع.

آمل أن أكون وفّقت في الإسهام في خدمة كتاب الله، وإبراز شيء من هداياته، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المبحث الأول:
تعريف اسم الله (الرؤوف) ودلالاته.

المطلب الأول: تعريف اسم الله (الرؤوف) ودلالته.

(الرؤوف): من الفعل رأف يرأف رأف به، ورئف، ورؤف رأفة ورآفة، ورؤوف فعول من الرأفة، وهي أشد الرحمة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور:٢] فالرأفة، والرآفة مثل الكأبة والكآبة، أي لا تأخذكم بهما رحمة.

قال الشاعر:

نطيع نبيّنا ونطيع ربّا ..... هو الرحمن كان بنا رءوفا[١]

والرأفة وَالرَّحْمَة بمعنى واحد، وفُرّقَ بَينهمَا أَيْضا، وَذَلِكَ أَن الرأفة: هِيَ الْمنزلَة الثَّانِيَة، يُقَال فلَان رَحِيم فَإِذا اشتدت رَحمته فَهُوَ رؤوف[٢].

و**(الرؤوف)** اسم من أسماء الله، فهو ذو رأفة ورحمة بعباده، والرأفة صفةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجَلَّ، ومن رأفته بهم، أن أتم عليهم نعمه، ووفّقهم للقيام بحقوقه وحقوق عباده، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

قال ابن جرير[٣]: "قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٤٣] أنه بهم لذو رأفة ورحمة؛ فمن رأفته بهم، ورحمته لهم، أمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وسخر لكم

(١) **لسان العرب**، ابن منظور،(٩/ ١١٢).
(٢) **تفسير أسماء الله الحسنى**، الزجاج، (ص ٦٢).
(٣) محمد بن جرير الطبري، الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين ، له التصانيف العظيمة منها: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (ت: ٣١٠ هـ)، انظر: **طبقات المفسرين** ،السيوطي،(٨٢)؛ **الأعلام**، الزركلي،(٦/ ٦٩).

ما وصف في هذه الآية تفضلا منه عليكم بذلك"[١].

ومن معاني(**الرؤوف**): أنه الرحيم العاطف برأفته على عباده، وقد تكون الرأفة أبلغ الرحمة وأرقها، ولذا قيل: إنَّ الرأفة أخص والرحمة أعم، وقد تكون الرحمة في الكراهة للمصلحة، ولا تكاد الرأفة تكون في الكراهة؛ فهذا موضع الفرق بينهما[٢].

وجاء في تفسير(**الرؤوف**): أن الله شديد الرأفة بعباده فمن رأفته ورحمته بهم أن تمم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها، ووفقهم للقيام بحقوقه وحقوق عباده، وسهل لهم الطرق التي ينالون بها الخير، وخوّفهم وزجرهم عن الغي والفساد، وحذرهم من الطرق التي تقضي بهم إلى المكروهات[٣].

وبهذا يتبين أن الرأفة في حق الله تعالى، تتجلى في:

- امتنان الله على خلقه بالنعم الدنيوية والنعم الدينية سواء كانت ابتداء أو بطلب منهم.
- أن من رأفة الله ورحمته بالناس أن بيّن لهم حقه ووفقهم للقيام به، وحذّرهم من غضبه وزجرهم عن الغي والفساد في حقه وحق العباد.
- من رأفة الله ورحمته بالناس أن كلفهم بما يطيقون، وسيجازيهم بالجزاء الحسن في الآخرة.

(١) **جامع البيان**، الطبري، (١٨/ ٦٧٨).
(٢) **شأن الدعاء**، الخطابي، (١/ ٩١).
(٣) **تفسير أسماء الله الحسنى**، عبد الرحمن السعدي، (ص ١٩٩).

المطلب الثاني: القراءات في كلمة (رؤوف).

اختُلف في كلمة (رؤوف) من حيث إثبات الهمزة وحذفها:

قرأ نافع[١] وابن كثير[٢] وابن عامر[٣] وحفص[٤] عن عاصم[٥] بإثبات الهمزة والإشباع حيث كان **(رؤوف)**، وحجتهم أن صفات الله تعالى على هذا الوزن جاءت كقوله: غفور، شكور، ودود، وهو أفخم، لأن ذلك لا يقال إلا لمن دام الفعل منه وثبت.

وقرأ الباقون: بقصر الهمزة بدون إشباع **(رؤُف)**.

وهي لغاتٌ معتبرة، وإثبات الهمزة والإشباع فيه معنى الفخامة والجلال، وهو أليق وأكمل في وصف الله جل جلاله لدوام الفعل منه وثبوته.

قال ابن الجوزي[٦]: "قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم **(لرؤوف)** على وزن: لرعوف، في جميع القرآن، ووجهها: أن فعولاً أكثر في كلامهم من فعل، فباب ضروب وشكور، أوسع من باب حذر ويقظ. وقرأ أبو عمرو وحمزة، والكسائي، وأبو بكر، عن عاصم: **(لرؤف)** على وزن: رَعُفٍ، ويقال: هو الغالب على أهل الحجاز، قال جرير:"ترى للمسلمين عليك حقاً ... كفعل الوالد الرَّؤُف الرحيم"[٧].

---

(١) أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، المقرئ المدني أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره (ت: ٥٩هـ)، **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، (٥/ ٣٦٨).

(٢) أبو سعيد، عبد الله بن كثير المكي، من التابعين، وأحد القراء السبعة، ت: ١٢٠هـ. **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، (٣/ ٤١).

(٣) عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، ولد في البلقاء سنة ٨هـ، وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، (ت:١١٨هـ). **الأعلام**، للزركلي، (٤/ ٩٥).

(٤) حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، أبو عمر، قارئ أهل الكوفة، نزل بغداد، وجاور بمكة، أعلم أصحاب عاصم بقراءته، (ت: ١٨٠هـ). **الأعلام**، للزركلي، (٢/ ٢٦٤).

(٥) أبو بكر عاصم بن أبي النجود، أحد القراء السبعة ، من التابعين، (ت: ١٢٠هـ) بالكوفة. **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، (٣/ ٩).

(٦) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، صاحب التصانيف المشهورة: زاد المسير في التفسير، تذكرة الأريب في تفسير الغريب وغيرهما، ولد سنة ٥٠٨هـ، (ت: ٥٩٧هـ)، **طبقات المفسرين**، السيوطي، (ص ١٦).

(٧) **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، (١/ ١٢٠).

ونُقل اختلافهم في: (**رؤوف**) حيث وقع، فقرأ البصريان، والكوفيون سوى حفص بقصر الهمزة من غير واو، وقرأ الباقون بواو بعد الهمزة[١].

وقوله تعالى: ﴿لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ يقرأ بإثبات الواو والهمز، وبطرحها والهمز، والحجة لمن أثبت الواو: أن صفات الله تعالى على هذا الوزن جاءت كقوله: غفور، شكور، ودود، وهو أفخم، لأن ذلك لا يقال إلا لمن دام الفعل منه وثبت له كقول الشاعر:

نبيٌّ هدىً طيّبٌ صادق ..... رؤف رحيم بوصل الرّحمِ

والحجة لمن طرح الواو وهمَز: أنه مال إلى التخفيف لاجتماع الهمز والواو، وكان طرحها لا يزيل لفظا ولا يحيل معنى، فاستجاز ذلك[٢].

(١) **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، (٢/ ٢٢٣).
(٢) **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، (ص ٨٩).

المبحث الثاني:

اسم الله (الرؤوف) مقترنا وغيرَ مقترنٍ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم الله (الرؤوف) مقترنا بالرحمة.

الرحمة صفة مشتقة من الرحيم، والرحيم صيغة مبالغة، فعِيل معنى فاعل، فالرحمة تعني الرقة والعطف بالمخلوق، وهي خاصة بالمؤمنين يوم القيامة، فهي متعلقة بالمرحوم، فالله رحيم بخلقه، وتقتضي نفع المحتاج.

وكثيرٌ ما يُجمع بين الرحمن والرحيم، وهما اسمان مشتقان من الرحمة بمعنى كثير الرحمة والشفقة.

قال ابن منظور[1]: "الرحمن: الرقيق، والرحيم: العاطف على خلقه بالرزق"؛ وقال الحسن: "الرحمن اسم ممتنع لا يسمى غير الله به، وقد يقال رجل رحيم".

قال الجوهري: "الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، ونظيرهما في اللغة نديم وندمان، وهما بمعنى، ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد كما يقال فلان جادٌ مجِد، إلا أن الرحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره ولا يوصف، ألا ترى أنه قال: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾ [الإسراء:١١٠]، فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره، وهما من أبنية المبالغة، ورحمن أبلغ من رحيم، والرحيم يوصف به غير الله تعالى فيقال رجل رحيم، ولا يقال رحمن، وكان مسيلمة الكذاب يقال له رحمن اليمامة- وهذا من ضلالهم وزعمهم الكاذب-، والرحيم قد يكون بمعنى المرحوم.

(١) محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، أبو الفضل، الإمام اللغوي الحجة، صاحب: **لسان العرب**، ومختار الأغاني (ت: ٧١١ هـ). **الأعلام**، للزركلي، (٧/ ١٠٨).

والرحمة في بني آدم عند العرب: رقة القلب وعطفه، ورحمة الله: عطفه وإحسانه ورزقه، والرحم بالضم: الرحمة، وما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمةٍ وبِر، أي ما أرحمه وأبره"[(١)].

والرحمة صفة ثابتةٌ من صفات الله عزو جل، واسم الله الرحيم: دال على الرحمة الفعلية، واسم الله الرحمن: دال على الرحمة الذاتية.

قال ابن عثيمين[(٢)]: "قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ دلّ على أن كلّ شيء وصله علم الله، وهو واصل لكل شيء، وأن رحمته وصلت إليه، لأن الله قرن بينهما في الحكم ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾، والرحمة: صفة ثابته من صفات الله عز وجل، وهي عامة تشمل جميع المخلوقات حتى الكفار، لأن الله قرنها بالعلم، فكل ما بلغه علم الله، وعلم الله بالغ لكل شيء، فقد بلغته رحمته، فكما يعلم الكافر، يرحم الكافر أيضاً، لكن رحمته للكافر رحمة جسدية بدنية دنيوية قاصرة غاية القصور بالنسبة لرحمة المؤمن، فالذي يرزق الكافر هو الله الذي يرزقه بالطعام والشراب واللباس والمسكن والمنكح وغير ذلك، أما المؤمنون، فرحمتهم رحمة أخص من هذه وأعظم، لأنها رحمة إيمانية دينية دنيوية.

قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣]، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾: متعلق بـ ﴿رَحِيمًا﴾، وتقديم المعمول يدل على الحصر، فيكون معنى الآية: وكان بالمؤمنين لا غيرهم رحيماً، وقال: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]. فالرحمة هنا غير الرحمة هناك، هذه رحمة خاصة متصلة برحمة الآخرة لا ينالها الكفار، بخلاف الأولى، وبهذا يجمع بينهما، وإلا فكلٌّ مرحوم، لكن فرق بين الرحمة الخاصة والرحمة العامة" [(٣)].

(١) **لسان العرب**، ابن منظور،(١٢/ ٢٣١).

(٢) محمد بن صالح العثيمين، ولد في عنيزة عام ١٣٤٧هـ، تعلم القرآن، ومختصرات المتون في الحديث والفقه، ودرس على يد الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، له شرح ثلاثة الأصول، والشرح الممتع في الفقه، (ت: ١٤٢١هـ).

(٣) انظر: **شرح العقيدة الواسطية**، ابن عثيمين، (ص ٢٥٠-٢٤٩).

الفرق بين الرأفة والرحمة:

الرأفة صفة لله عز وجل، دل عليها اسم الله **(الرؤوف)**، والرحمة صفة لله عز وجل، دل عليها اسم الله الرحيم، وللعلماء في الفرق بين صفة الرأفة والرحمة لله عز وجل أقوال، أبرزها:

القول الأول: أن الرأفة تكون في إزالة الضرر، والرحمة في إيصال المنفعة.

وممن قال بهذا الرازي [1]: "قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ وهما صفتان لله تعالى ومعناهما متقارب، ويشبه أن تكون الرأفة عبارة عن السعي في إزالة الضر، والرحمة عبارة عن السعي في إيصال المنفعة. وقيل: إحداهما للرحمة السالفة، والأخرى للمستقبلة" [2].

القول الثاني: الرأفة أرق الرحمة، وتكون في معنى خاص، والرحمة أعم، ويدخل فيها إزالة الضرر والإفضال والإنعام.

قال الرازي: "قال القفال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الفرق بين الرأفة والرحمة أن الرأفة مبالغة في رحمة خاصة، وهي دفع المكروه وإزالة الضرر كقوله: ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور:٢] أي لا ترأفوا بهما فترفعوا الجلد عنهما، وأما الرحمة فإنها اسم جامع يدخل فيه ذلك المعنى ويدخل فيه الإفضال والإنعام، فذكر الله تعالى الرأفة أولا بمعنى: أنه لا يضيع أعمالهم ويخفف المحن عنهم، ثم ذكر الرحمة لتكون أعم وأشمل، ولا تختص رحمته بذلك النوع بل هو رحيم من حيث إنه دافع للمضار التي هي الرأفة وجالب للمنافع معا"[3].

والذي يظهر من كلام المفسرين، أن الرحمة أعم من الرأفة، وأن بينهما معنى مشتركاً يظهر عند انفراد كل من الصفتين عن الأخرى، وأن بينهما معنى خاصاً يظهر عند اقتران الصفتين ببعضهما.

---

(١) محمد بن عمر بن الحسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الإمام فخر الدين الرازي، الشافعي المفسر المتكلم، ولد سنة ٥٤٤ هـ، وله: التفسير الكبير، والمحصول في أصول الفقه، وغيرها، ت: ٦٠٦ هـ. **طبقات المفسرين**، السيوطي، (ص١١٥)؛ **الأعلام**، الزركلي،(٦/ ٣١٣).

(٢) **مفاتيح الغيب**، الرازي، (١٦/ ١٦٣).

(٣) **مفاتيح الغيب**، الرازي، (٤/ ٩٣-٩٤).

مواضع اقتران اسم الله (الرؤوف) بالرحيم:

ورد اسم الله (**الرؤوف**) مقترنا باسم الرحيم، ولم يرد مقترنا بغيره من أسماء الله الحسنى، واسم الله (**الرؤوف**) مشتق من الرحمة، بل هو أشد الرحمة وأرقها وأبلغها، وأخصها، فالرأفة أخص من الرحمة.

وأسماء الله كلها أسماء حسن وكمال، فإذا جاء الاسم منفردا دل على حسن وكمال، وإذا اقترن باسم آخر دل على حسن فوق حسن، وكمال فوق كمال.

وأي اسم لا يدل على حسن وكمال فإنه لا يطلق على الله، وإن اقترن بغيره ودل على حسن وكمال كان إطلاقه على الله، كما جاء هذا في بعض النصوص مثل: "القابض الباسط".

وقد ورد اسم الله (**الرؤوف**) مقترنا باسم الرحيم في **ثمانِ مواضع** في كتاب الله، على النحو التالي:

الموضع الأول: رأفة الله ورحمته في حفظ أجر من مات ولم يصلِّ للكعبة.

١- قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة:١٤٣].

الآية وردت في سورة البقرة في معرض الحديث عن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، وكيف أن الله ختم الآية باسمه (**الرؤوف**) مقترنا بالرحيم لدلالة رأفته ورحمته سبحانه وتعالى رحمة خاصة بالمؤمنين، ورحمة عامة بالناس، وأنه بهذه الرأفة والرحمة لن يضيع أجر من مات ولم يصلّ للكعبة، كما جاء في سبب نزولها.

فعن البراء بن عازب، «**أن رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **صلّى إلى بيت المقدس ستّة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قِبلتُه قِبل البيت، وأنه صلّى - أو صلّاها - صلاة العصر، وصلّى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلّى معه، فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله، لقد صلّيت مع النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قِبل مكة، فداروا كما هم قِبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قِبل البيت رجالٌ قُتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾» [1].

وذكرُ الرحمة هنا أعم وأشمل من الرأفة، فهو رحيم من حيث إنه دافع للمضار وجالب للمنافع معاً، ومن رأفته ورحمته أن أتم عليهم نعمته التي خصهم بها، وأنهم صدقوا في إيمانهم بخلاف من لم يدخل الإيمان قلبه، فزاد بها إيمانهم، وارتفعت درجتهم.

فالله جل ثناؤه أرحمُ بعباده من أن يضيّع لهم طاعة أطاعوه بها فلا يثيبهم عليها، وأرأف بهم من أن يؤاخذهم بترك ما لم يفرضه عليهم، فلا تأسوا على موتاكم الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس، فإن الله مثيبهم، لأنه أرحم بهم من أن يضيّع لهم عملا عملوه له؛ ولا تحزنوا عليهم، فإنه غير مؤاخذهم بتركهم الصلاة إلى الكعبة، لأنها لم تكن فرضت عليهم، وهو أرأف بخلقه من أن يعاقبهم على تركهم ما لم يأمرهم بعمله[2].

وفي تعلّق هذين الاسمين بما قبلهما وجوه؛ أحدها: أنه تعالى لما أخبر أنه لا يضيع إيمانهم قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾، و(**الرؤوف**) الرحيم كيف يُتصور منه هذه الإضاعة، وثانيها: أنه ﴿لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ فلذلك ينقلكم من شرع إلى شرع آخر وهو أصلح لكم وأنفع في الدين والدنيا، وثالثها: ﴿وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ﴾ فكأنه تعالى قال: وإنما هداهم الله لأنه رؤوف رحيم[3].

(١) رواه البخاري في **صحيحه**، (٤٤٨٦)، ومسلم في **صحيحه**، (٥٢٥).
(٢) **جامع البيان**، الطبري، (٣/ ١٧١).
(٣) **مفاتيح الغيب**، الرازي، (٤/ ٩٤).

والله يرحم من يشاء ممن توصّل إليه بعمل صالح رأفة منه به، فهي رحمةُ ذي الصلة بالراحم، وذلك مقتضى لكونها أشد الرحمة وأبلغها وألطفها، وقد تكون تعليلاً للكلام من أوله فيكون المعنى: أن صفتَي رأفته ورحمته مقتضيتان للتمييز بين المؤمنين وغيرهم للعدل بين الناس، لأن تسوية المصلح بالمفسد يؤلم المصلح(١).

ومن رأفته ورحمته بعباده، أن أتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها، وميَّز عنهم من دخل في الإيمان بلسانه دون قلبه، وأنْ امتحنهم امتحانا، زاد به إيمانهم، وارتفعت به درجتهم، وأنْ وجّههم إلى أشرف البيوت، وأجلها(٢).

وفي هذه الآية إثبات عموم الرحمة لكل الناس؛ لقوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾؛ وهذه الرحمة العامة التي بها يعيش الناس في دنياهم برزق الله لهم من طعام وشراب، وكسوة، وغيرها يشترك فيها المؤمن والكافر، وأما الرحمة الخاصة فهي للمؤمنين خاصة، وبها تحصل سعادتهم في الدنيا والآخرة، كالعلم والإيمان المثمرَين لطاعة الله، ورسوله(٣).

الموضع الثاني: الرأفة والرحمة سببُ امتنان الله على نبيّه وأصحابه بتوبتهم وقبولها منهم.

٢- قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١١٧].

ورد لفظ (**الرؤوف**) مقترنا بالرحيم في معرض امتنان الله على من ثقل عليه الجهاد مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من صحابته الكرام، وكادت قلوبهم أن تزيغ من المشقة والشدة التي واجهتهم في سفرهم، فمن رأفة الله وشفقته أن منّ عليهم بالتوبة ووفقهم لها، وقبلها منهم

(١) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، البقاعي، (٢/ ٢١٥).
(٢) **تفسير السعدي**، ابن سعدي، (ص ٧١).
(٣) **تفسير الفاتحة والبقرة**، ابن عثيمين، (٢/ ١٢١).

وثبتهم عليها، ولولا أن الله رأف بهم ورحمهم لما حصل لهم شيء من ذلك، فذكر سبب التوبة وهو رأفته بهم ورحمته لهم.

فلقد رزق الله الإنابة إلى أمره وطاعته، نبيّه محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والمهاجرين ديارهم وعشيرتهم إلى دار الإسلام، وأنصار رسوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة منهم من النفقة والظهر والزاد والماء، من بعد ما كادت تميل قلوب بعضهم عن الحق، ويشك في دينه ويرتاب، بالذي ناله من المشقة والشدة في سفره وغزوه، ثم رزقهم الله جل ثناؤه الإنابة والرجوع إلى الثبات على دينه، وإبصار الحق الذي كاد يلتبس عليهم، أن الله بالذين خالط قلوبهم ذلك لِما نالهم في سفرهم من شدّةٍ ومشقةٍ رؤوف بهم رحيم أن يهلكهم، فينزع منهم الإيمان بعد ما قد أبلوا في الله ما أبلوا مع رسوله، وصبروا عليه من البأساء والضراء[1].

وقد ذكر الذنب وأردفه بذكر التوبة، تعظيما لشأنهم، وأنه تعالى قد قَبل توبتهم، وعفا عنهم، فأكّد ذلك بقوله: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

الموضع الثالث: الرأفة والرحمة سبب لامتنان الله بتسخير الأنعام لمصلحة العباد.

٣- قال تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل:٧].

هذه الآية في معرض امتنان الله على خلقه بأن سخر لهم الأنعام لأجل مصالحهم ومنافعهم، من التدفئة والأكل واتخاذها للجمال والزينة والتفاخر بها، وحمل الأثقال والتنقل بهم من مكان إلى آخر، وهذا من الأدلة على قدرة الله على ضرب الأمثال بهذه الأنعام المشاهَدة للمشركين، وبيان ما فيها من منافعَ فيها تيسير على الأمة في تنقّلهم ومصالحهم، ولذا قرن سبحانه رأفته ورحمته وعنايته بالعباد خاصة وبالناس عامة، وهذه الرأفة تستوجب عليهم القيام بشكره بالقول والعمل.

(١) **جامع البيان**، الطبري، (١٤/ ٥٣٩)؛ ونقل قوله ابن كثير في **تفسير القرآن العظيم**، (٤/ ٢٢٩).
(٢) **محاسن التأويل**، القاسمي، (٥/ ٥١٩).

ومعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: إن ربكم أيها الناس ذو رأفة بكم ورحمة، ومن رحمته بكم، خلق الأنعام لمنافعكم ومصالحكم، وخلق السماوات والأرض أدلة لكم على وحدانية ربكم ومعرفة إلهكم، لتشكروه على نعمه عليكم التي أذهبت المشقة ورفعة الكلف عنكم، وهذا من رأفة الله ورحمته بكم فخلقها لانتفاعكم وتيسير الأمر عليكم، فهو (**رؤوفٌ**) بكم في خاصة أموركم رحيم بكم في عامة أحوالكم، وفي وجودكم[(١)].

الموضع الرابع: رأفة الله ورحمته في بيان الحجج للناس قبل إهلاكهم.

٤- قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل:٤٥-٤٧].

جاءت هذه الآية في معرض التهديد والوعيد لأصحاب الشرك الذين مكروا بأنبياء الله وأتباعهم منذ أن بعث الله الأنبياء، فمن رأفة الله ورحمته بالناس أن بين لهم الآيات والحجج الدالة على قدرته عليهم قبل أن يهلكهم، ولما كان تعالى قادرا على هذه الأمور ولم يعاجلهم بالعقوبة بل أمهلهم ونوّع في هلاكهم بالنقص في الأعمار والثمار، ولذا ناسب وصفه بالرأفة مبالغة في الرحمة بهم وقرْنها بالرحمة زيادة في الامتنان عليهم.

قال ابن جرير: "قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾، يقول: فإن ربكم إن لم يأخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات بعذاب معجل لهم، وأخذهم بموت وتنقّص بعضهم في أثر بعض، لرؤوف بخلقه، رحيم بهم، ومن رأفته ورحمته بهم لم يخسف بهم الأرض، ولم يعجل لهم العذاب، ولكن يخوّفهم وينقّصهم بموت"[(٢)].

ومن رأفة الله أنه لا يعاجل بالعقوبة، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا أحدَ أصبر على أذى سمعه من الله، إنهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم**»[(٣)].

(١) **جامع البيان**، الطبري، (١٧/ ١٧١)؛ **أنوار التنزيل**، البيضاوي، (٣/ ٢٢٠)؛ **زهرة التفاسير**، أبو زهرة، (٨/ ٤١٣٤).
(٢) **جامع البيان**، الطبري، (١٧/ ٢١٥).
(٣) رواه مسلم في **صحيحه**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل، ح(٢٨٠٤)؛ وفي

بل يحلم عن عباده ولا يعاجلهم مع استحقاقهم ذلك فيمهلهم في كفرهم وطغيانهم، وما ذلك إلا لرأفته التي تقيهم، ورحمته التي تحميهم، ومع هذا يفتح لهم أبواب التوبة، ويدعوهم إلى الإقلاع من السيئات التي تضرهم، ويعدهم بذلك أفضل الكرامات[1].

الموضع الخامس: رأفة الله ورحمته في تسخير الآيات الكونية لمنافع الناس.

٥- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج:٦٥].

هذه الآية في معرض امتنان الله جل جلاله للخلق وتذكيرهم بتذليل كل ما في الأرض من البهائم للركوب في البر، وكذا في المراكب الجارية في البحر وأن الله سخرها للناس، وإمساكه للسماء أن تقع على الأرض بأمره ومشيئته، ولذا قرن رأفته ورحمته بالناس، أن هيّأ لهم أسباب معاشهم، وفتح عليهم أبواب المنافع، وأوضح لهم مناهج الاستدلال بالآيات التكوينية والتنزيلية، وعدّد آلاءه مقرونة بأسمائه ليشكروه على آلائه ويذكروه بأسمائه، وعلّل التسخير والإمساك باعتبار الاستثناء لأن في جميع ذلك رأفة بالناس وتيسير لمنافعهم الذي في ضمنه دفع الضرّ عنهم.

وجاء في تفسير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: أنه بهم لذو رأفة ورحمة، فمن رأفته بهم ورحمته لهم أمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وسخر لهم هذه النعم الجامعة لمنافع الدنيا والدين التي بلغت الغاية في الإحسان والإنعام، ومن رأفته ورحمته أن سخر هذه الأمور، وهيّأ أسباب المعاش، فضلاً منه على عباده وإنعاماً عليهم[2].

رواية البخاري في **صحيحه**: كتاب الأدب، باب الصبر على الأذى، ح(٥٧٤٨) :«**ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله**».

(١) **انظر**: **مدارك التنزيل**، النسفي، (٢/ ٢١٥) ؛ **نظم الدرر**، البقاعي، (١١/ ١٧٢) ؛ **تفسير السعدي**، ابن سعدي، (ص ٤٤١).

(٢) **جامع البيان**، الطبري، (١٨/ ٦٧٨)؛ **مفاتيح الغيب**، الرازي،(٢٣/ ٢٤٨)؛ **فتح القدير**، الشوكاني، (٣/ ٥٥١).

وموقع الجملة تعليل للتسخير والإمساك باعتبار الاستثناء، لأن في جميع ذلك رأفة بالناس بتيسير منافعهم الذي في ضمنه دفع الضرّ عنهم(١).

الموضع السادس: رأفة الله ورحمته في إقامة الحدود الشرعية حماية للمجتمع.

٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور:١٩-٢٠].

جاءت هذه الآية في معرض امتنان الله ورحمته بالمؤمنين الذين خاضوا في أمر الإفك، وكيف أن الله جلّ وعلا لم يعاجلهم بالعقوبة رحمة ورأفة منه بهم وإلا لأهلكهم بهذا الذنب العظيم، بل من رأفة الله بهم ورحمته أن بيّن لهم الأحكام، وحدّ لهم الحدود، ولم يتركهم في ظلمات الجهل، وبهذه الرأفة والرحمة يتطهر المجتمع من انتشار الفاحشة ومقدماتها.

ومعنى ذلك: ولولا أن تفضّل الله عليكم أيها الناس برأفته ورحمته، لهلكتم فيما أفضتم فيه وخضتم، وعاجلتكم من الله العقوبة، وكرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب مع حذف الجواب مبالغة في المنة عليهم، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ حيث أظهر براءة المقذوف، ﴿رَّحِيمٌ﴾ بغفرانه جناية القاذف إذا تاب، فتاب على من تاب إليه من هذا الذنب، وطهّر من طهّر منهم بالحد الذي أقيم عليه(٢).

فرأفة الله بكم تجلت في نصب ما يزيل جهلكم، و بما يحفظ من سرائركم بإرسال الرسل وإنزال الكتب ونصب الحدود الزاجرة عن الجهل، الحاملة على التقوى، التي هي ثمرة العلم، فإن الرأفة تُقيم المرؤوف به لأنها ألطف الرحمة وأبلغها على أقوم سَنن، رحيمٌ: بما يثبت لكم من الدرجات على ما منحكم به من ثمرات ذلك الحفظ من الأعمال المرضية، وجواب ﴿وَلَوْلَا﴾ محذوف تقديره: لترككم في ظلمات الجهل تعمهون، فثارت بينكم الفتن حتى تفانيتم ووصلتم إلى العذاب الدائم بعد الهمّ اللازم، وذلك العذاب ممتنع لوجود فضل الله تعالى المنعم

(١) **التحرير والتنوير**، ابن عاشور،(١٧/ ٣٢٥).

(٢) **جامع البيان**، الطبري، (١٩/ ١٣٤)؛ **مدارك التنزيل**، النسفي، (٢/ ٤٩٥)؛ **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٦/ ٣٠).

علينا ببيان شريعته وعفوه عنا، وقد نبهنا إلى مغبة هذا لنرتدع، ونستغفر، ونقلع عن أهواء النفس، ووسوسة الشيطان، ورحمته بنا من أن نؤخذ بجُرمنا فور ارتكابه، وإن كنا نستحقه، وأن الله تعالى من صفته أنه رءوف رحيم"[1].

وذكر وصف الرأفة والرحمة هنا لأنه قد تقدمه إنقاذه إياهم من سوء محبةِ أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، تلك المحبة التي انطوت عليها ضمائر المنافقين كان إنقاذ المؤمنين من التخلق بها رأفة بهم من العذاب ورحمة لهم بثواب المتاب[2].

الموضع السابع: رأفة الله ورحمته في إنزال الكتب لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

٧- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الحديد:٩].

امتنّ الله جلّ ثناؤه على الناس بأن أرسل لهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب لإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ومن الضلال إلى الهدى، ولذا ختم بذكر الرأفة مقرونة بالرحمة، وأن من مقتضيات تلك الرأفة والرحمة إرسال الرسل وإنزال الكتب، لتحقيق هذه الغاية.

فإرسال الرسل وإنزال الآيات البينات هداية للناس وتبصرة وإرشاداً، وإزالة للشبه، رحمة لهذه الأمة وموجبٌ لرأفته ورحمته، فلا رأفة ولا رحمة أبلغ من هذه، ولذا قدم الجار على المجرور: أي كنتم بالنظر إلى رحمته الخاصة التي هي إتمام النعمة، ثم لما كان الإيمان الأساس الذي لا يصح عمل بدونه ليس فيه شيء من خسران أو نقصان بدأ به، ورغّب بختم الآية بالإشارة بالرأفة إلى أن من توصل إليه بشيء من الإيمان أو غيره زاده من فضله[3].

(١) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، البقاعي، (١٣/ ٢٣٥) ؛ **زهرة التفاسير** ، أبو زهرة،(١٠/ ٥١٦٦).
(٢) **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (١٨/ ١٨٦).
(٣) **انظر: جامع البيان**، الطبري، (٢٣/ ١٧٣) ؛ **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٨/ ١٢) ؛ **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، البقاعي، (١٩/ ٢٦٦).

الموضع الثامن: رأفة الله ورحمته في توثيق روابط الأخوّة في الدين.

٨- قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:٨-١٠].

جاءت هذه الآية في معرض امتنان الله على أهل الإيمان، وبما أوثق عليهم من روابط الدين ووشائج التقوى، وهي أن من رأفته ورحمته بعباده المؤمنين أن جعل اللاحق منهم محباً للسابق وداعياً له بكل خير، وإن كانت هذه الآية في التابعين ومن بعدهم، الذين يدعون الله ألّا يجعل في قلوبهم ضغنا على من أسلم بعدهم، إلا أن معناها عامٌّ إلى يوم القيامة، وهذا من عظيم الصلة بين المؤمنين أن تكون الرأفة والرحمة صفة التعامل فيما بينهم.

ولما كان هذا دعاءً جامعاً للخير، لقّنهم ما يصلح لهم في لزومه والتخلق به، ﴿رَبَّنَا﴾ كما أحسنت إلينا بتعليم ما لم نكن نعلم، وأكّدوا بأنهم يعتقدون ما يقولونه وإن ظهر من أفعالهم ما يقدح في اعتقادهم ولو في بعض الأوقات فقالوا: ﴿إِنَّكَ رَءُوفٌ﴾ راحم أشد الرحمة لمن كانت له بك وصلة بفعل من أفعال الخير، ﴿رَّحِيمٌ﴾ مكرم غاية الإكرام لمن أردته ولو لم يكن له وصلة، فأنت جدير بأن تجيبنا فيما يكون لنا وصلة فنكون من أهل الرأفة، أو لا فنكون من أهل الرحمة[1].

وقد أمرهم الله سبحانه بعد الاستغفار للمهاجرين والأنصار أن يطلبوا منه أن ينزع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق، فيدخل في ذلك الصحابة دخولا أوّلياً، لكونهم أشرفُ

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، (١٩/ ٤٤٤).

المؤمنين، ولكون السياق فيهم، فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ويطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما أمره الله به في هذه الآية، فإن وجد في قلبه غلا لهم فقد أصابه نزغ من الشيطان، وحلّ به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه [1].

المطلب الثاني: اسم الله (الرؤوف) غيرَ مقترن.

ورد اسم الله (**الرؤوف**) مقترنا بوصفٍ أو باسمٍ غير اسمائه الحسنى وصفاته العليا، في موضعين:

الموضع الأول: رأفة الله مقترنةً بالعباد في التفريق بين الفريق الموفّق لعبادة الله، والظالم لنفسه بالكفر.

١-قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [البقرة:٢٠٧].

جاءت هذه الآية في معرض التفريق بين فريقين: الفريق الموفّق من عباد الله الذين باعوا أنفسهم وأرخصوها وبذلوها طلبا لمرضاة الله ورجاء ثوابه، فهم الذين بذلوا الثمن للمليّ الوفيّ (**الرؤوف**) بالعباد، الذي من رأفته ورحمته بهم أن وفقهم لذلك، ووعدهم عليه عظيم الثواب، وحسن المآب، والفريق الظالم لنفسه بالكفر، فقرن الرأفة هنا بالعباد الموفّقين لعبادة الله وهذا من باب التشريف لهم، وللعمل الذي قاموا به.

قال ابن جرير: "ومن الناس من يبيع نفسه بما وعد الله المجاهدين في سبيله وابتاع به أنفسهم بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾[التوبة:١١١]، والله ذو رحمة واسعة بعبده الذي يشري نفسه له في جهاد من حاده في أمره من أهل الشرك والفسوق وبغيره من عباده المؤمنين في عاجلهم وآجل معادهم، فينجز لهم الثواب على ما أبلوا في طاعته في الدنيا، ويسكنهم جناته على ما عملوا فيها من مرضاته"[2].

(١) **فتح القدير**، للشوكاني، (٥/ ٢٤٠-٢٤١).
(٢) **جامع البيان**، الطبري، (٤/ ٢٤٦-٢٥١).

ومن رأفة الله أن جعل النعيم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع، وجوّز التلفظ بعبارة الكفر إبقاء على النفس، وهذا من رأفته أنه لا يكلّف نفسا إلا وسعها، ومن رأفته ورحمته أن المصر على الذنب والكفر ولو مائة سنة إذا تاب لحظة أسقط عنه العقاب، وأعطاه الثواب الدائم، ومن رأفته أن النفس له والمال، ثم إنه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة وإحسانا[١].

قال البيضاوي[٢]: "﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُۥ ﴾ يبيعها ويبذلها في الجهاد، أو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه، وقيل: إنها نزلت في صهيب بن سنان الرومي، أخذه المشركون وعذبوه ليرتد فقال: إني شيخ كبير لا ينفعكم إن كنت معكم ولا يضركم إن كنت عليكم فخلّوني وما أنا عليه وخذوا مالي فقبلوه منه وأتى المدينة، ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ حيث أرشدهم إلى مثل هذا الشراء وكلفهم بالجهاد فعرضهم لثواب الغزاة والشهداء"[٣].

﴿وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ في الآية إظهارٌ في موضع الإضمار، دلالة على العموم وعلى الوصف المقتضي للرحمة والشرف، ﴿بِٱلۡعِبَادِ ﴾ كلهم حيث أسبغ عليهم نعمه ظاهرةً وباطنةً مع كفرهم به أو تقصيرهم في أمره، حيث بين لهم الطريق غاية البيان بالعقل والرسل والشرائع والكتب الحافظة لها[٤].

وفي الآية إخبارٌ بمن اشتروا أنفسهم وبذلوها، وبالرأفة الموجبة لتحصيل ما طلبوا، وبذل ما به رغبوا، فلا تسأل بعد هذا عما يحصل لهم من الكريم، وما ينالهم من الفوز والتكريم؟![٥].

---

(١) **مفاتيح الغيب**، الرازي، (٥/ ٣٥١).

(٢) عبد الله بن عمر ناصر الدين الشيرازي البيضاوي، صاحب التصانيف منها كتاب التفسير، والمنهاج في أصول الفقه وغيرها، ت: ٦٨٥هـ. انظر: **الوافي بالوفيات**، الصفدي، (١٧/ ٢٠٦)؛ **طبقات المفسرين**، للأدنه وي، (ص ٢٥٤).

(٣) **أنوار التنزيل**، البيضاوي، (١/ ١٣٣).

(٤) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، البقاعي، (٣/ ١٧٨).

(٥) **تفسير السعدي**، ابن سعدي، (ص٩٤).

ومناسبة هذا التذييل للجملة أن المُخبرَ عنهم قد بذلوا أنفسهم لله وجعلوا أنفسهم عبيده؛ فالله رءوف بهم كرأفة الإنسان بعبده، فإن كان ما صدق (مِن) عاما كما هو الظاهر في كل من بذل نفسه لله، فالمعنى والله رؤوف بهم، فعدل عن الإضمار إلى الإظهار ليكون هذا التذييل بمنزلة المثل مستقلا بنفسه وهو من لوازم التذييل، وليدل على أن سبب الرأفة بهم أنهم جعلوا أنفسهم عبادا له"[1].

وجاء في ختم الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بتلك الكلمة السامية؛ للإشارة إلى ثلاثة أمور:

- **الأول**: أن الله سبحانه وتعالى من رحمته بعباده جعل الخير القوي بجوار الشر المندفع، فهدى الله أهل الخير الأقوياء إلى مدافعة أهل الشر الطغاة، ولولا ذلك لعم الفساد، وهلك العباد، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة:٢٥١].

- **والثاني**: الإشارة إلى أن الغَلَبَ للحق دائما؛ لأن ذلك من دواعي رأفته ورحمته بعباده، والحق الذي يجيء بالمغالبة حقٌّ قوي عزيز يُعضّ عليه بالنواجذ؛ وفيه إعلان لغلبة المعاني الإنسانية على النواحي الحيوانية.

- **والثالث**: أن من رحمة الله بعباده ألا يمكّن للظالمين، وأن يمكّن للعادلين؛ فإن الحكم العادل يكون رحمة بالناس ورفقاً بهم؛ والحاكم العادل ظِلُّ الله في أرضه، ورحمته بخلقه؛ وتسليطُ الظالمين من أمارة غضب العلي الحكيم[2].

(١) **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (٢/ ٢٧٤).
(٢) **زهرة التفاسير**، أبو زهرة، (٢/ ٦٤٨).

الموضع الثاني: رأفة الله مقترنة بالعباد لتخويفهم من إضاعة الحقوق، وللمسارعة في أعمال الخير والبعد عن أعمال السوء.

٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران:٣٠].

جاءت هذه الآية رأفة ورحمة من الله تعالى بعباده وتخويفاً لهم، أن الله جامع الناس ومبيّنٌ لهم أعمالهم التي عملوها في الدنيا لا ينقص منها شيء، فمن حُرم التوفيق وأضاع الحقوق يتمنى أن يكون بينه وبين عمله زمنا بعيدا، ولذا حذّرهم الله نفسه فلا يتعرضوا لغضبه بارتكاب الآثام، ولذا قرن رأفته بالعباد، ليبين أن من رأفته لعباده أن سهّل لهم الطرق التي ينالون بها الخيرات والرفيع من الدرجات، ومن رأفته ورحمته تحذيرَهم الطرق التي تفضي بهم إلى المكروهات، وسبب تحذير الله نفسه وتعريفه الخلق حاله من العلم والقدرة، من الرأفة العظيمة بالعباد ومراعاة لمصالحهم، لأنهم إذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك إلى طلب رضاه واجتناب سخطه(١).

و أعاد سبحانه وتعالى تحذيرنا(٢) نفسه، وأكّده مهددا ومتوعدا،﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ﴾ رأفة بنا ورحمة لئلا يطول علينا الأمد فتقسو قلوبنا، وليجمع لنا بين الترغيب الموجب للرجاء والعمل الصالح، والترهيب الموجب للخوف وترك الذنوب، فقال: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ فلا ييأسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه (٣).

---

(١) انظر: **الكشاف**، الزمخشري، (١/ ٣٥٣)؛ **أنوار التنزيل**، البيضاوي، (٢/ ١٣)؛ **مدارك التنزيل**، النسفي، (١/ ٢٤٩).

(٢) ورد تحذير الله نفسه في السورة في موضعين: **الأول**: الوارد في الدراسة، **والثاني** قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران:٢٨]، وفيها التحذير من اتخاذ الأولياء من الكفار وغيرهم، وأن من فعل ذلك فقد برئ الله منه، إلا إن خاف على نفسه، فلا حرج أن يتقي ذلك بإظهار اللّين والتلطف في الكلام، مع إضمار العداوة في قلبه، ولذا حذّرهم الله نفسه وختم بالتخويف: فخافوه ولا تتعرضوا لغضبه لأن مآلكم ومصيركم إليه ، فيعلم أنه موقوف بين يدي ربه، فيحاسب نفسه أشدّ المحاسبة على ما تأتي وما تذر.

(٣) انظر: **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، (٢/ ٣١)؛ **تفسير السعدي**، ابن سعدي، (ص ١٢٨).

والخطاب في الآية للمؤمنين، ولذلك سمى الموعظة تحذيرا: فإن المحذَّر لا يكون متلبسا بالوقوع في الخطر، فإن التحذير تبعيدٌ من الوقوع وليس انتشالاً بعد الوقوع، وذيّله هنا بقوله: والله رؤوف بالعباد للتذكير بأن هذا التحذير لمصلحة المحذَّرين، والتعريف في العباد للاستغراق: لأن رأفة الله شاملة لكل الناس مسلمهم وكافرهم[1].

(١) **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (٣/ ٢٢٤).

المبحث الثالث:

صفة الرأفة من صفات الكمال الإنساني.

المطلب الأول: وصف الله نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرأفة.

لم يجمع الله اسمين من أسمائه لأحد غير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨] (١).

وقد امتنّ الله على عباده، أن بعث فيهم رسولا منهم، عزيز عليه عنَتهم، حريص عليهم، رؤوف رحيم بهم، مشفق عليهم غاية الإشفاق، مع كونه في الوقت ذاته غليظاً على الكافرين والمعاندين.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١٢٨].

قال ابن جرير: "يقول تعالى ذكره للعرب: لقد جاءكم أيها القوم، رسول الله إليكم ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، تعرفونه، لا من غيركم، فتتهموه على أنفسكم في النصيحة لكم ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، أي: عزيز عليه عنتكم، وهو دخول المشقة عليهم والمكروه والأذى ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، يقول: حريص على هدى ضلالكم وتوبتهم ورجوعهم إلى ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ﴾، أي رفيق ﴿رَّحِيمٌ﴾"(٢).

وأورد الرازي سؤالين:

"**الأول**: كيف يكون كذلك، وقد كلفهم في هذه السورة بأنواع من التكاليف الشاقة التي لا يقدر على تحملها إلا الموفق من عند الله تعالى؟

---

(١) **انظر: الكشاف**، الزمخشري، (٢/ ٣٢٥)؛ **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (٨/ ٣٠٢).
(٢) **جامع البيان**، الطبري، (١٤/ ٥٨٤).

قلنا: قد ضربنا لهذا المعنى مثل الطبيب الحاذق والأب المشفق، والمعنى: أنه إنما فعل بهم ذلك ليتخلصوا من العقاب المؤبد، ويفوزوا بالثواب المؤبد.

الثاني: لما قال: عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم، فهذا النسق يوجب أن يقال: (**رؤوف**) رحيم بالمؤمنين، فلم ترك هذا النسق وقال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ ".

الجواب: أن قوله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ يفيد الحصر بمعنى: أنه لا رأفة ولا رحمة له إلا بالمؤمنين. فأما الكافرون فليس له عليهم رأفة ورحمة، وهذا كالمتمّم لقدر ما ورد في هذه السورة من التغليظ، كأنه يقول: إني وإن بالغت في هذه السورة في التغليظ، إلا أن ذلك التغليظ على الكافرين والمنافقين، وأما رحمتي ورأفتي فمخصوصة بالمؤمنين فقط، فلهذه الدقيقة عدلٌ على ذلك النسق [1].

ولمّا كان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ شديد الرأفة والرحمة بالمؤمنين، وأرحم بهم من والديهم، كان حقه مقدما على سائر حقوق الخلق، وواجب على الأمة الإيمان به، وتعظيمه، وتعزيره، وتوقيره[2].

قال الشيخ صالح الفوزان: "ذكر الله خمس صفات لنبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في هذه الآية: **الأولى**: أنه منكم، و**الثانية**: عزيز عليه ما عنتم، و**الثالثة**: حريص عليكم، و**الرابعة**: بالمؤمنين رءوف، و**الخامسة**: رحيم، وخص المؤمنين بالرأفة والرحمة؛ لأنه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان غليظًا على المشركين والمعاندين، يغضب لغضب الله سبحانه وتعالى، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [التوبة:٧٣]، والرحمة والرأفة خاصة بالمؤمنين، وهكذا المؤمنون بعضهم مع بعض: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩] هذه صفاته صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ "[3].

(١) **مفاتيح الغيب**، الرازي،(١٦/ ١٧٩).
(٢) **تفسير السعدي**، ابن سعدي، (ص ٣٥٧).
(٣) **شرح الأصول الثلاثة** ، صالح الفوزان، (ص ١٧٩).

وبيان حقيقة الرأفة في حق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **، تتلخص في:**

اتصاف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصفات كريمة ومحاسن وأخلاق جمة، وكونه عربيًّا يتكلم بلسان العرب، ويفهم لغتهم، كل هذا اقتضى نصحه لأمته ورحمته ورأفته بهم فلا يشق عليهم.

أن من رأفته ونصحه لأمته أن بلغ الأمانة ونصح الأمة بكل وسيلة تصدُّهم عن الشرك وتحمي جناب التوحيد الخالص لله عَزَّوَجَلَّ.

في مقابل رأفته ورحمته بالمؤمنين، شدته وغلظته على المشركين، لأنهم أعداء الله وأعداء رسوله.

المطلب الثاني: وصف الرأفة لأتباع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

من رحمة الله ورأفته بالناس أن جعل الرأفة صفة من صفات البشر، يتراحمون ويتعاطفون فيما بينهم، وقد ورد هذا الوصف مدحاً لأتباع المسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾[الحديد:٢٧].

فبيّن أن الرأفة من أهم صفات أتباع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ المتبعين لما جاء به في الإنجيل، وأنها كانت سببا للمودة والتراحم والتعاطف فيما بينهم، وهذه الرأفة والرحمة جعلها الله جِبلّة في قلوبهم فهي ليست مكتسبة، وهذا مما جعلهم أقرب للإيمان وللعبادة، بخلاف اليهود الذين نزع الله الرأفة منهم فقست قلوبهم فيما بينهم، وكانت سببا في فسوقهم وكفرهم وقتلهم أنبياء الله بغير حق، كما قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[المائدة:٨٢].

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ سمّي أتباع عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالحواريين، وقد وفّقهم الله للتراحم والتعاطف فيما بينهم، فكانوا متوادّين بعضهم لبعض، كما قال الله تعالى في وصف أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، وهذا إشارة إلى أنهم أُمروا في الإنجيل بالصلح وترك إيذاء الناس وألانَ الله قلوبهم لذلك، بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلم عن مواضعه[1].

ولما كان عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أعظم من جاء بعد موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من بني إسرائيل فهو الناسخ لشريعته والمؤيد به هذا النبي الخاتم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تجديد دينه وتقرير شريعته، وكان الزهد والرأفة والرحمة في تابعيه في غاية الظهور، فكانوا على مناهجه، أشد رقة على من كان يتسبب إلى الاتصال بهم، ورِقّةً وعطفاً على من لم يكن له سبب في الصلة بهم كما كان الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ رحماء بينهم حتى كانوا أذلة على المؤمنين مع أن قلوبهم في غاية الصلابة فهم أعزة على الكافرين[2].

قال ابن عاشور[3]:" ومعنى جعل الرأفة والرحمة في قلوب الذين اتبعوه، أن تعاليم الإنجيل الذي آتاه الله عيسى أمرتهم بالتخلق بالرأفة والرحمة فعملوا بها، أو أن ارتياضهم بسيرة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أرسخ ذلك في قلوبهم وذلك بجعل الله تعالى لأنه أمرهم به ويسّره عليهم، ذلك أن عيسى بُعث لتهذيب نفوس اليهود واقتلاع القسوة من قلوبهم التي تخلقوا بها في أجيال طويلة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة:٧٤]"[4].

(١) **تفسير البغوي**، (٨/ ٤٢)؛ **الكشاف**، الزمخشري، (٤/ ٤٨١)، **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، (١٧/ ٢٦٢).

(٢) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، البقاعي، (١٩/ ٣٠٦).

(٣) محمد الطاهر ابن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة، ولد (١٢٩٦هـ)، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، من مصنفاته؛ مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام والتحرير والتنوير، (ت: ١٣٩٣ هـ)، **الأعلام**، للزركلي، (٦/ ١٧٤).

(٤) **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (٢٧/ ٤٢١).

المطلب الثالث: وصف الرأفة للمؤمنين.

إذا كانت الرأفة في أتباع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لمّا اتبعوا ما جاء في الإنجيل، فإن الرأفة أصلٌ في أهل الإسلام، لإن الإسلام هو السماحة والرأفة بالخلق أجمعين، في كل تعاليمه، حتى في إقامة شرعه وتنفيذ حدوده.

ولما في تنفيذ الأحكام من نوعٍ قد يظنه البعض تعذيبا وضررا على المنفَّذ عليه، جاء النهي عن الرأفة في هذه المواضع خاصة لأن فيها تنفيذا لحكم الله وزجرا وردعا عن ارتكابها لما فيها من مفاسد ليست على الشخص نفسه ولكن على الأمة بأسرها.

فالزنى من أعظم المحرمات، ومن الكبائر، وقد توعد الله المشركين والقتلة بغير حق والزناة، بمضاعفة العذاب يوم القيامة، والخلود فيه صاغرين مهانين؛ لعظم جريمتهم، وقبح فعلهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان:٦٨-٧٠].

فحدَّ الشرعُ الحدودَ لمن ارتكب هذه الكبيرة، فحدُّ الرجم للمحصن، والجلد مائة جلدة للحُرِّ غير المحصن عقوبة لما صنع وأتى من معصية الله، فقال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النور:٢]، ونهى في هذه الآية المؤمنين أن تأخذهم رأفة وشفقة بمن ارتكب هذا الجرم؛ فتمنعهم من إقامة الحد عليهم.

فمن زنى من الرجال أو زنت من النساء، وهو حُرٌّ بكرٌ غيرُ محصن بزوج، فاجلدوه ضربا مئة جلدة، عقوبة لما صنع وأتى من معصية الله، ﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ﴾ لا تأخذكم بالزاني والزانية أيها المؤمنون رأفة، وهي الرقة والرحمة في دين الله، فتمنعكم من طاعة الله فيما أمركم به من إقامة الحد عليهما على ما ألزمكم به.

قال ابن جرير: "واختلف أهل التأويل في المنهي عنه المؤمنون من أخذ الرأفة بهما، فقال بعضهم: هو ترك إقامة حد الله عليهما، فأما إذا أقيم عليهما الحد فلم تأخذهم بهما رأفة في دين الله، وقال آخرون: بل معنى ذلك: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ فتخففوا الضرب عنهما، ولكن أوجعوهما ضربا. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ولا تأخذكم بهما رأفة في إقامة حد الله عليهما الذي افترض عليكم إقامته عليهما"[1].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ نهيٌ للمؤمنين أن تأخذهم رأفة ورحمة بمن ارتكب هذه الجرم، فتمنعهم من إقامة الحد عليهم، سواء رأفة طبيعية، أو لأجل قرابة أوصداقة أو غير ذلك، وأن الإيمان الحقيقي هو الموجب لانتفاء هذه الرأفة المانعة من إقامة أمر الله، فرحمته حقيقة، بإقامة ما حد الله وشرع عليه[2].

وعطف الإيمان باليوم الآخر على الإيمان بالله للتذكير بأن الرأفة بهما في تعطيل الحد، أونقصه نسيانٌ لليوم الآخر، فإن تلك الرأفة تقضي بهما إلى أن يؤخذ منهما العقاب يوم القيامة فهي رأفة ضارة، كرأفة ترك الدواء للمريض، فإن الحدود جوابرٌ على ما تؤذِن به أدلة الشريعة[3].

(١) **جامع البيان**، الطبري، (١٩/ ٩٠-٩٣).
(٢) **تفسير السعدي**، ابن سعدي، (ص ٥٦١).
(٣) **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، (١٨/ ١٥١).

الخاتمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أن يسر لي كتابة هذا البحث وإتمامه بعونه وتوفيقه، وأسأله أن ينفع به وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

نتائج البحث:

من أبرز النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يلي:

- أن أسماء الله كلها أسماءُ حسن وكمال، فإذا جاء الاسم منفردا دل على حسن وكمال، وإذا اقترن باسم آخر دل على حسن فوق حسن، وكمال فوق كمال.

- أن اسم الله (**الرؤوف**) من أسماء الله الحسنى، ويراد به العَلَمية، ويدل على كمال الوصف بالعطف والرأفة والرحمة، المتعطف على المؤمنين بالتوبة وستر عيوبهم والمبالغ في الرحمة بعباده.

- أن من رأفة الله بعباده التخفيف عن العباد وعدم تحميلهم ما يشق عليهم من العبادات، بل من رأفته توفيقهم للقيام بحقه وحقوق عباده.

- ورد اسم الله (**الرؤوف**) مقترنا بالرحمة في ثمانية مواضع من كتابه العزيز، للدلالة على معنى أن اسم (**الرؤوف**) يدل على كمال الوصف بالعطف والرأفة والرحمة، فالله المتعطف على المذنبين والمبالغ في رحمته بكل أمور العباد الدينية والدنيوية.

- من مظاهر رأفة الله ورحمته، حفظ أجور العباد، والامتنان على الأمة بالتوفيق للتوبة، وامتنان الله جل وعلا على الناس ببعث الرسل وإنزال الكتب وتشريع الحدود، وتسخير الأنعام والآيات الكونية رأفة ورحمة منه بالعباد.

- ورد اسم الله (**الرؤوف**) مقترنا بالعباد في موضعين من كتابه العزيز في (سورة البقرة ٢٠٧)، و(سورة آل عمران ٣٠)، للدلالة على أن رأفة الله بعباده هي دلالة التوفيق لهم

للأعمال الصالحة، وبيان السبل الصحيحة لها والوعد بالثواب العظيم عليها.

-وصَف الله عز وجل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بـ(**الرؤوف**) في القرآن، ولم يصف به أحدٌ غيره، وفي هذا إشارة إلى رأفته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ورحمته بأمته، في مقابل شدته وغلظته على الكافرين.

-الرأفة من صفات أتباع الرسل المتّبعين لما جاء في كتبهم، فكانت الرأفة وصفا لأتباع عيسى عليه السلام، الذين صدّقوا به، فكانوا ألين قلوبا وأكثر تواد فيما بينهم.

-الرأفة أصلٌ في أهل الإسلام، وهي سبب الألفة والرحمة فيما بينهم، ولذا جاء النهي عنها عند تنفيذ حد الزنا، لأن فيها تعطيلا لحكم الله، وهي دليل على قوة الإيمان.

جاءت هذه الدراسة مستقصية جميع المواطن التي ذُكر فيها اسم الله (**الرؤوف**) سواء كان مقترنا بالرحمة أو غير مقترنٍ، أو وصفا للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ، أو وصفا لأتباع الرسل، أو وصفا للمؤمنين وهي دراسة أوضحت مدى أهمية دراسة اسم من أسماء الله الحسنى وتتبع مواضعه في كتاب الله، ودراسته دراسة موضوعية، وبيان عناية المفسرين بذلك.

التوصيات:

- دراسة أسماء الله الحسنى وسر اقتران بعضها ببعض، واستنباط الحِكم والأحكام البلاغية من هذه الأسماء.
- إقامة دروس ومحاضرات في المساجد ومراكز الدعوة يشرح فيها أسماء الله الحسنى فهي مما يورث التدبر الأمثل للقرآن الكريم.
- دراسة أسماء الله الحسنى في سورة من سور القرآن ودراسة العلاقة بين هذه الأسماء ومحور السورة العام.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ..

مجلة تعظيم الوحيين

المصادر والمراجع

١. **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ) للزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٢. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي(ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٣. **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت:٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٤. **بدائع الفوائد**، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة (القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب)**، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت ، لبنان.

٦. **بغية الوعاة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١٠هـ)، المكتبة العصرية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٧. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ)، طبع دار التونسية، ١٤٠٤هـ.

٨. **تفسير أسماء الله الحسنى**، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.

٩. **تفسير أسماء الله الحسنى**، لعبد الرحمن السعدي(ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد ١١٢ ، السنة ٣٣ -١٤٢١هـ.

١٠. **التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني**، لسامي وديع عبد الفتاح شحادة القدومي، دار الوضاح - الأردن ، عمان، بدون تاريخ نشر.

١١. **تفسير الفاتحة والبقرة**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

١٢. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣. **تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)** ، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة دار القومية العربية للطباعة،١٣٨٤هـ.

١٤. **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٣٣هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي - بيروت، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م

١٥. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٦. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)، بيروت - دار الفكر، ١٤٠٥هـ.

١٧. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت:٦٧١هـ)، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١٨. **الحجة في القراءات السبع**، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق -بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ.

١٩. **ذيل طبقات الحفاظ**، لجلال الدين السيوطي(ت:٩١٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١.

٢٠. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي(ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٢١. **زهرة التفاسير**، لمحمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة (ت:١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.

٢٢. **السبعة في القراءات**، لأحمد بن موسى ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف - مصر، ط٢ ، ١٤٠٠هـ.

٢٣. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م.

٢٤. **شأن الدعاء**، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، ط٣، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٥. **شرح الأصول الثلاثة** ، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ.

٢٦. **شرح العقيدة الواسطية**، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين(ت: ١٤٢١هـ)، تحقيق: سعد الصميل، دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، ط ٦، ١٤٢١ هـ.

٢٧. **صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل البخاري(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- بيروت، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.

٢٨. **صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٩. **طبقات الحفاظ**، لجلال الدين السيوطي(ت:٩١٠هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط١، ١٤٠٣هـ.

٣٠. **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د، عبد الفتاح الحلو، د. محمود الطناحي، دار هجر للطباعة - القاهرة، ط٢ ١٤١٣هـ.

٣١. **طبقات المفسرين**، لأحمد بن محمد الأدنه وي (ت: ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٢. **طبقات المفسرين**، لجلال الدين السيوطي(ت:٩١٠هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

٣٣. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٤. **فقه الأسماء الحسنى**، لعبد الرزاق البدر، ابن الجوزي- الدمام، ط١، ١٤٣٤هـ.

٣٥. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٣٦. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور(ت:٧١١هـ) ، ط١ ، دار صادر- بيروت.

٣٧. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢٠٩ هـ) محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى - القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ.

٣٨. **المحرر الوجيز**، لعبدالحق بن غالب بن عطية(ت:٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

٣٩. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي(ت: ٧١٠هـ)، خرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب- بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ.

٤٠. **معالم التنزيل (تفسير البغوي)**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وزملائه ، دار طيبة ، ط٤، ١٤١٧هـ.

٤١. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، لأحمد عبد الحميد، عالم الكتب، ط١ ، ١٤٢٩ هـ .

٤٢. **مفاتيح الغيب**، لفخر الدين محمد بن عمر البكري الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٤، ١٤٢٢هـ.

٤٣. **النشر في القراءات العشر**، لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، بدون تاريخ.

٤٤. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر بن حسن أبي بكر البقاعي (ت:٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٤٥. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين بن أيبك الصفدي(ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٤٦. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، ط ١، ١٩٩٤م.

٤٧. **ولله الأسماء الحسنى**، لعبد العزيز الجليل، دار طيبة، ط١ ، ١٤٢٩هـ.

No (2)

The Name of Allah (The Most Kind) in the Glorious Quran (An Objective Study)

Dr. Ruqayyah bint Muhammad bin Salim Baaqais

Research Topic:

Study of the name of Allah (The Most Kind) in the Glorious Quran, an Objective Study.

Research Objectives:

Studying the name of Allah (The Most Kind), deducing the imports and wisdoms in the verses of the Quran on it for the purpose of reaching the best meditation, guidance to establishment of faith and servitude to Allah, identifying miraculous areas in the Quran and exposing hidden rhetoric in it.

Research Problem:

What are the verses containing the name of Allah (The Most Kind) in the Quran, and what was mentioned along with it whether mercy or servants. Who among mankind has this attribute? What are the hidden rhetoric that can be derived from the study?

Research Findings:

Affirming the beauty and perfection of all the names of Allah. So, when the name comes, it indicates beauty and perfection, and when it is mentioned along with another name, it indicates beauty upon beauty, and perfection upon perfection, and the name of Allah (The Most Kind) is a name indicating the perfect attribute of Sympathy, Tenderness, Compassion and Mercy. Allah is sympathetic to the sinners and is extravagantly merciful in all matters of the servants in this world and the hereafter.

Keywords:

The Most Kind, conjunction, objective, Glorious Quran

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **Translation of the Eighth Edition research abstracts Synthetic Constructions in the Qur'anic readings (Meaning, Development and Ruling)**
  Dr. Ali bin AbdulQadir bin Sheikh Ali Sait
- **The Name of Allah (The Most Kind) in the Glorious Quran (An Objective Study)**
  Dr. Ruqayyah bint Muhammad bin Salim Baaqais
- **Light in the Objectives of the Quran through the verse (This is a Message for Mankind)**
  Dr. Mas'ad bin Musaa'id al-Husaaini
- **Ibn Juzai's Criticisms of Az-Zamakhshari in Quranic Exegesis (Comparative Study)**
  Prof. Shayi' bin Abdihi bin Shayi' al-Asmari
- **The expression of scholars of hadith in weakening a hadith by saying: the fault is on a "narrator" or a "group of narrators" (Theoretical Practical and Analytical Study)**
  Dr. Waa'il Hamood Huzaa' Radman
- **Meaning of the command of a critic to write from a narrator saying: (write from him) – Theoretical and Practical Study**
  Dr. Mustapha bin Muhammad Mahmood Mukhtar

8

Vol. 8, Issue 4,- 1442 AH - 2021 AD

ISSN 1658-774X